Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (يونس ٢٢، ٢٣).

وهكذا تحيا الصورة وتتحرك، وتموج وتضطرب، وترتفع الأنفاس مع تماوج السفينة وتنخفض، ثم تؤدي في النهاية ذلك المعنى المراد أبلغ أداء وأوفاه.

وإذا أراد القرآن أن يبرز حالة (نموذجا) من الناس ظاهرهم يغري وباطنهم يؤذي رسم لهم صورة كما يأتي:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾ (البقرة: ٢٠٤، ٢٠٥).

فيستعيض من الوصف الحركة والتصرف، ويبرز المفارقة بين الظاهر والباطن في نسق من الصور المتحركة في النفس والخيال.

ومن أمثلة التصوير المشخص لمشاهد الحوادث الواقعة قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيدًا ﴿١١﴾﴾ (الأحزاب: ٩ ـ ١١).

فقد رسم في هذه الآيات مشهدا كاملاً برزت فيه الحركات الظاهرة والانفعالات المضمرة والتقت فيه الصورة الحسية بالصورة النفسية وكأنما الحادث معروض من جديد دون أن يغفل منه قليل أو كثير.

وإذا عرض القرآن لمشاهد القيامة أبرزها في مشاهد متتابعة أو صور متحركة فيقول سبحانه: